مجتمع

موريتانيا مهددة بحرائق غابات

تواجه موريتانيا ظاهرة متكررة كل صيف تتمثل باندلاع حرائق غابات، في ظل مناخها الجاف وتجاوز الحرارة 40 درجة مئوية. وبينما تبذل الحكومة جهوداً للحد من هذه الحرائق، يرى مراقبون أن هناك حاجة إلى بذل مزيد من تلك الجهود، بما يشمل تعزيز الرقابة على الغابات. ولا تتوافر أرقام دقيقة وشاملة للأضرار الناتجة من حرائق الغابات في موريتانيا سنوياً، لكن مساحة غاباتها تراجعت بشكل هائل خلال العقود الأربعة الماضية، لأسباب عدة، بينها الحرائق والقطع الجائر للأشجار وموجات الجفاف والتصحر. (الأناضول)

الولايات المتحدة تستعد لموجة حر شديدة

تستعد أجزاء كبيرة من وسط الولايات المتحدة وشرقها لموجة حر شديدة الأسبوع المقبل، ويُتوقع أن تكون درجات الحرارة مرتفعة بشكل غير طبيعي بالنسبة إلى شهر يونيو/حزيران. وحذرت هيئة الأرصاد الجوية الوطنية من أن «درجات الحرارة سترتفع الأسبوع المقبل من الغرب الأوسط إلى الشمال الشرقي» من البلاد، قائلة إنها تتوقع «أرقاماً قياسية» للحرارة اليومية. ويتوقع أن تبدأ الموجة اليوم الأحد في وسط البلاد لتمتد عبر الغرب الأوسط والشمال الشرقي قبل الثلاثاء، وستستمر معظم الأسبوع، وفقاً لهيئة الأرصاد. (فرانس برس)

تتضرع إلى الله (فاضل سنا/ فرانس برس)

دعاء من جبل عرفات

بدأ حجاج بيت الله الحرام، أمس السبت، الوقوف على جبل عرفات غربي السعودية، لأداء ركن الحج الأعظم، وأكفهم ترفع للسماء وألسنتهم تلهج بالدعاء. وواكبت قوافل ضيوف الرحمن إلى مشعر عرفات «متابعة أمنية مباشرة يقوم بها أفراد مختلف القطاعات الأمنية، التي أحاطت طرق المركبات ودروب المشاة لتنظيمهم حسب خطط تصعيد وتفويج الحجيج إلى جانب إرشادهم وتأمين السلامة اللازمة لهم». ومع غروب الشمس، تبدأ جموع الحجاج نفرتها إلى مزدلفة لأداء صلاة المغرب والعشاء، ويبيتون فيها حتى فجر اليوم العاشر من ذي الحجة. في هذا السياق، يقول حاج مصري يبلغ من العمر 46 عاماً إن لديه قائمة من الأشخاص الذين طلبوا منه أن يصلي من أجلهم، مؤكداً أنه «اليوم الأكثر أهمية». يضيف: «أدعو أيضاً للفلسطينيين، فليكن الله في عونهم». وهتف الحاج بالقول: «أدعو لإخواننا في فلسطين، في غزة... نصر الله المسلمين». من جهتها، تقول أبرامان هوا من غانا، البالغة 26 عاماً، إن أداء المناسك «ليس بالأمر السهل بسبب الحر». تضيف: «في بلدنا تكون الشمس ساطعة لكن الحرارة ليست مرتفعة مثل هنا. سأصلي في عرفات لأني بحاجة إلى دعم الله». ويشارك في الحج أكثر من مليون ونصف مليون مسلم هذا العام، ويعدّ أحد أكبر التجمّعات الدينية في العالم.

(الأناضول، فرانس برس)

أضحى المغرب... تمسك بالعادات

الرباط ـ **عادل نجدي**

يتمسك المغاربة، في استقبالهم عيد الأضحى هذا العام، بالحفاظ على مكانته باعتباره من أبرز المناسبات الدينية بالنسبة لهم، ويحرصون على إحياء تقاليد وطقوس متوارثة، رغم الصعوبات المعيشية التي يواجهونها من جراء ارتفاع الأسعار وتراجع القدرات الشرائية. تقول كريمة الوافي، وهي ربة بيت، لـ«العربي الجديد»: «رغم الغلاء، حافظت هذه السنة على عادات عدة مثل شراء طاجن ومجمر جديدين، وباقي مستلزمات الشواء، وكذلك شراء البهارات وكل ما أحتاجه لإعداد الأطباق الخاصة بعيد الأضحى مثل المروزية والترید والمقيلة». وتؤكد كريمة أن استعداداتها شهدت تراجعاً هذا العام على صعيد الكمّ بسبب ارتفاع تكاليف الأضحية التي تطلبت دفع أسرتها أكثر من 4 آلاف درهم (400 دولار)، لكنها تشدد على أنها تتمسك بإحياء التقاليد التي ترسخت في الذاكرة الشعبية، وبات التخلي عن بعضها أمراً ينغص نشوة هذا العيد الذي تستأثر فيه الأضحية بالنصيب الأكبر من الاهتمام، سواء لدى الأطفال أو الآباء أو ربات البيوت. وتقول: «سأعد كل الأطباق التي تطبخ في عيد الأضحى خاصة أكلة بولفاف (تحضر بقطع صغيرة من كبد وقلب الأضحية ممزوجة بتوابل تلفّ في قليل من الشحم من أجل شيها بواسطة قضبان رقيقة السمك توضع فوق نار هادئة تنبعث من الفحم الخشبي، وتقدم لأفراد الأسرة مع كؤوس الشاي المنعنع)، والمروزية (تحضر من رقبة خروف الأضحية وبخليط من التوابل يضم الثوم والزعفران الحر والزنجبيل ونبات الكزبرة، إضافة إلى خليط خاص من التوابل يسمى برأس الحانوت، ويتضمن 34 صنفاً من التوابل والأعشاب الغذائية». وتلفت إلى أن عيد الأضحى يبرز دور المرأة المغربية في حضور واستمرار التقاليد والعادات المتوارثة المرتبطة بهذه المناسبة الدينية. وتخبر أن استعداداتها للاحتفال بعيد الأضحى بدأت قبل حلول يوم العاشر من ذي الحجة، واندرجت ضمن طقوس «العواشر» التي تشمل تنظيف المنزل وإعادة ترتيبه، واقتناء أزياء وألبسة تقليدية، مثل الجلابة والقفطان والتكشيطة. ولا تقتصر عادات المغاربة في استقبال عيد الأضحى على تنظيف البيوت وصنع الحلويات، بل تشمل أيضاً اقتناء الأضحية التي تُعتبر طقساً اجتماعياً يخلق فرحة مختلفة يحرص الأهل على نشرها بحسب القدرات المادية المتوفرة. وبينما يحاول المغاربة بمختلف فئاتهم الحفاظ على عادات العيد في حدّها الأدنى، تدفع الأوضاع المالية بعضهم إلى التخلي عن عادات وطقوس ألفوها، وهو ما حصل لأحمد الحمراوي، وهو عامل في شركة خاصة، الذي اعتاد أن يشتري سنوياً خروف عيد الأضحى، لكنه اضطر للمرة الأولى هذا العام إلى الاستغناء عن هذا الأمر بسبب غلاء الأضاحي. ويشير إلى أن العديد من الأسر اضطرت إلى التقشف في مصاريفها، ما أثّر على استعداداتها للعيد الذي بات حكراً على «ما تستطيع إليه سبيلاً». ويقول الحمراوي لـ«العربي الجديد»: «فرض غلاء الأسعار في عيد العام الحالي الاستغناء عن العديد من العادات والتقاليد التي اعتدت عليها مثل اقتناء الأضحية والحلويات والملابس الجديدة». في المقابل، لم يتخلّ مغاربة آخرون عن شعيرة الأضحية، رغم ارتفاع أسعار الأضاحي، ويؤكدون حرصهم على الالتزام بأداء الشعيرة الدينية والرغبة في مساعدة المحتاجين في الوقت نفسه. ومن بين هؤلاء المدرّس محمد الراوي الذي يقول لـ«العربي الجديد»: «لا يكتمل العيد من دون الأضحية وطقوسها التي تعطي طعماً خاصاً له، وتبقى سمته الرئيسية إشاعة الفرح ورسم تعابيره على الوجوه، وتقوية الأواصر بين أفراد العائلات ومساعدة المحتاجين». ويوضح الراوي أن «عادات وتقاليد عيد الأضحى لم تتغيّر في المغرب رغم مرور السنوات، بل زاد التمسك بها وتوريثها لأنها تمثل جزءاً من الثقافة الإسلامية والاجتماعية عموماً. وما ينغص فرحة استقبال العيد هو ما يعيشه إخوتنا في فلسطين».

اقتناء الأضحية

أظهر استطلاع للرأي أجراه المركز المغربي للمواطنة في يونيو/ حزيران الجاري حول انطباعات المغاربة عن عيد الأضحى، أن 82% من المشاركين يدفعهم العامل الديني إلى اقتناء أضحية، فيما يؤكد 12% منهم أن دافعهم لاقتناء الأضحية اجتماعي. وأبدى 57% من الذين أدلوا بآرائهم رغبتهم في إلغاء عيد الأضحى هذا العام.

تحقيق

عيد الأضحى
لا أفراح لأطفالك يا غزة

يحلّ عيد الأضحى على قطاع غزة وسط مأساة أكبر بعد العملية العسكرية في رفح وتهجير أكثر من مليون غزي، ما حرم الأهالي الحد الأدنى من البهجة

غزة ـ **امجد ياغي**

يستقبل الغزيون عيد الأضحى كما استقبلوا عيد الفطر الذي حلّ عليهم في إبريل/ نيسان الماضي. إنها حالة الحزن نفسها، هم الذين يستمرون في توديع ودفن شهدائهم وسط حنين إلى الأعياد السابقة، حين كانوا قادرين على الفرح رغم الحصار والحروب المتكررة. ويبدو أن عيد الأضحى هذا العام يأتي وسط ظروف أشد قسوة بالمقارنة مع عيد الفطر، في ظل زيادة نسبة التهجير والجوع والعطش.

خلال عيد الفطر الماضي، كان الغزيون يترقبون الأخبار التي كانت تشير إلى وجود ضغوط دولية للتوصل إلى هدنة، الأمر الذي لم يتحقق. وحل العيدان وسط استمرار القصف الإسرائيلي. وانسحب الحال على الأيام الماضية في ظل الحديث عن استمرار المفاوضات، لكن هذه المرة لم يكن لديهم أمل في توقف العدوان قبل عيد الأضحى.

ويوم عرفة، حرص البعض على تشغيل التلفزيون والاستماع إلى الأدعية، ومنهم من اختار الصيام تماشياً مع السنة النبوية في العشر الأوائل في شهر ذي الحجة، على الرغم من الجوع والعطش ونقص المساعدات الغذائية. عمدت مريم حمدان (40 عاماً) إلى متابعة مناسك الحج عبر هاتفها، وتعرب عن حسرة كبيرة كونها المرة الأولى التي لن تقوم فيها بإعداد كعك العيد، أو المشاركة في ذبح الأضاحي مع عائلتها في بلدة بيت حانون شمال شرقي قطاع غزة، التي هجّروا منها. وتشير إلى أنها منذ طفولتها وحتى عيد الفطر الماضي، لم تتوقف يوماً عن إعداد الكعك. خلال عيد الفطر الماضي، أعدّت حمدان وعشرات النساء داخل مدرسة في مدينة رفح كعك العيد عندما جمع مبادرون الدقيق والسميد والعجوة وغيرها من لوازم الكعك، الذي وزع على الأطفال والعائلات. ولا تزال تتذكر جيداً تلك اللحظات التي كان الجميع فيها يتابعون الأخبار على هواتفهم أو يستمعون إلى الراديو أملاً في تحقق الهدنة خلال أيام العيد. لكن النساء تابعن إعداد الكعك وتوزيعه رغم الخذلان. إلا أن الخذلان هذه المرة أكبر، إذ إن المفاوضات لم تحقق شيئاً ملموساً ولا يزال العدوان مستمراً. وعقب التهجير من مدينة رفح إلى منطقة المواصي غرب مدينة خانيونس، بعد أكثر من شهر على بدء العمليات العسكرية فيها، أضاعت حمدان ثياب العيد التي كانت قد جهزتها لأطفالها. كانت قد اشترت فستاناً أحمر لطفلتها الصغرى نادين. شعرت بحسرة كبيرة بعد فقدان الفستان الأحمر، حتى إن حزنها فاق ما خسرته من أغراض وخصوصاً خلال التهجير الأخير من مدينة رفح، حتى يرتديها أطفالهم في العيد. فيما قرر آخرون أن يُلبسوا أطفالهم ثياب العيد قبل حلوله، خوفاً من إضاعتها خلال الانتقال من مكان إلى آخر. ويزيد الحرص لدى العائلات التي لديها أبناء من الأشخاص ذوي الإعاقة أو المرضى أو الجرحى، وذلك رغبة في إدخال الفرحة إلى قلوبهم وسط المعاناة الكبيرة، وهذا حال أحمد كحيل (36 عاماً)، في المقابل، رفض آخرون الأمر حتى لا يحصل تمييز بين أطفالهم، على غرار شقيق كحيل. يقول كحيل لـ «العربي الجديد»: «أصيب طفلي في ديسمبر/ كانون الأول العام الماضي، وهو يبلغ من العمر خمس سنوات. لا يعرف معنى الفرح ولا يزال يعالج جراء التشوّهات في ساقه. لذلك، فإن الفرحة بالنسبة إليه منقوصة، وخصوصاً أنه يعاني صعوبة من الحركة بسبب إصابته». يتابع: «أريد فقط أن ينعم بالقليل من السعادة بحلول العيد وبأي ثمن. أريد أن أزرع لديه الأمل بأن المستقبل سيكون أفضل. خسرت والدتي واثنين من أعمامي وأبناء عمي. ولحسن حظي، فإن ابني لا يزال على قيد الحياة».

من جهته، يقول شقيقه الأكبر محمد كحيل (42 عاماً)، لـ «العربي الجديد»: «لا قيمة للعيد. لا أريد أن يغار أطفالي الأربعة من بعضهم البعض. لدي أربعة أبناء، اثنان منهم مراهقان، بالإضافة إلى فتاتين. لن يرتدوا ملابس جميلة، علماً أنهم يمتلكونها. بعض الأطفال يشترون ملابس العيد، فيما يعجز آخرون عن تأمينها. أحاول البقاء في الخيمة وسرد الحكايات لأطفالي بدلاً من الخروج منها». يضيف: «الأصعب أننا نقف أمام أطفال يريدون أن يفرحوا. في الوقت نفسه، لا يملكون الملابس والطعام والسكاكر وكعك العيد. حتى إن الكثير من الأطفال خسروا آباءهم وأمهاتهم خلال محاولتهم تأمين الطعام والشراب لهم. هذا العيد جعلنا أكثر قسوة على أنفسنا، وها نحن نحرم أطفالنا من الفرح حفاظاً على مشاعر أطفال آخرين».

> اضاع البعض ثياب العيد لاطفالهم خلال الانتقال من مكان إلى آخر

1,7 مليون مهجّر

تفيد وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» ان هناك 1,7 مليون مهجّر حاليا، فيما هُجّرت العائلات المهجرة اصلا مجددا بسبب انعدام الامن وانواع الإخلاء الاسرائيلية. وحتى 9 يونيو/حزيران الجاري، غادر جميع المهجّرين تقريبا رفح، وبقي اقل من 100 الف شخص في المنطقة.

تعذّر كعك العيد وسط الدمار (هاني الشاعر/ الأناضول)

اكاديميا

التعليم العالي العراقي في القاع

زهير هواري

كشف تقرير وضعته منظمة يونسكو عن التعليم في العراق لعام 2023 عن جملة مشكلات يعانيها القطاع، من بينها انتشار الرشوة والفساد، وكثرة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، وعدم المساواة في الفرص التعليمية، ونقص البنية التحتية. وعرض التقرير عدة توصيات لتحسين جودة التعليم، منها إنشاء الأنظمة الفعالة لمراقبة المدارس وأدائها، ومكافحة الفساد عبر فرض الرقابة، والعمل على التوعية الاجتماعية.

وطالب التقرير بإصلاح النظام التعليمي، وتخصيص أكبر قدر ممكن من الميزانية العمومية لقطاع التعليم، وتأهيل المعلمين وتدريبهم على أساليب التدريس الحديثة، وبناء مدارس جديدة، وتحسين القائم منها. كذلك تحدث عن تأثير الفوضى الأمنية والحروب التي شهدها العراق وانعكاساتها على الواقع الاجتماعي والمستوى التعليمي. وما ورد في هذا التقرير ينطبق أيضاً على التعليم العالي لجهة تحديد المشكلات، والتوصيات اللازمة للخروج من واقع مشكلاته المتراكمة. فمن المعروف أن العقدين المنصرمين شهدا توسعاً في فتح الجامعات الإقليمية والتخصصية، والكليات والأقسام المختلفة بالشكل الذي يسهل انسياب الدوام، ويستوعب زيادات القبول السنوية. لكن هذه الخطوة، على أهميتها، قادت إلى تراكم كمي وليس كيفياً، فالمعروف أن المحافظات، خصوصاً البعيدة عن العاصمة، تعاني من فقدان البنية الملائمة للتعليم العالي، سواء العام أو الخاص، التي تشمل الأساتذة المؤهلين والمكتبات والمختبرات والمجتمعات العلمية بما توفره من نقاشات ومناخات تعليمية وتعلمية تفاعلية، وهو ما ينعكس على نحو واضح في غياب مشروعات الأوراق والأبحاث العلمية المطلوبة والمجدية. وتبيّن من دراسة الأبحاث التي تقدم بها طلاب الدراسات العليا أنها لا تخضع لتفاعلات وجدوى مجتمعية، وقد اختيرَت على نحو عشوائي، وأن النسبة التي تتمتع بالمواصفات المطلوبة لجهة التأثير في القطاعات المعنية لا تتجاوز خمسة في المائة. لكن الأسوأ من ذلك سيادة مناخ من الرشوة والفساد الأكاديمي في عدد لا بأس به من المؤسسات الجامعية، وينطبق ذلك على القطاعين العام والخاص. ولعلّ الاقبال على حيازة الشهادة أو الرتبة الجامعية بات أحد مقاتل التعليم العالي في العراق، وقد تجاوز هذا الفساد حدود البلاد إلى الدول التي يقصدها الطلبة العراقيون للحصول على شهادات من مؤسساتها التعليمية، ورافق التغيير الشامل الذي عصف بالعراق متغيرات عدة، أولها البعد الديمقراطي الذي كان يجب أن يترافق مع التحرر من الجمود والتوظيف السياسي للجامعة. لكن هذا لم يحدث، ويتحمل المسؤولية عنه التركيبة السياسية الطائفية التي أمسكت بزمام الأمور.

قبل هذه العاصفة كان العراق يملك بنية تعليمية من بين الأفضل عربياً على مستوى الكفاءات المؤهلة للنهوض بالمجتمع، وتوظيف الموارد المتوافرة في عملية إعادة البناء، وفي المقدمة منها المتعلمون الذين يشكلون قاطرة تقود مستقبل الوطن.

(باحث وأكاديمي)

مصر: إقبال على الإبل قبيل العيد

تنوع الإبل بين المحلية والقادمة من دول مجاورة (محمد الشاهد/ الأناضول)

يعلو صوت الرغاء كلما اقتربت من ذلك السوق الأقدم والأكبر في مصر، والذي يتباهى فيه التجار في استعراض الإبل، ويتنافس فيه مشترون يأملون في أن تكون تلك الجمال أضحية الموسم. ويُعرف ذلك السوق باسم «برقاش»، ويقع شمالي مدينة الجيزة المتاخمة للعاصمة القاهرة، ويغطي مساحة 25 فداناً.

صوت رغاء الإبل ينتشر بين جنبات هذا السوق، ويقف كل تاجر وقد أحاط عنق كل جمل برباط أخره في يده، ويحمل عصاه باحثاً عن زبّنه، مترقباً اختيارات أصحاب الأضاحي هذا العام. وتتبادل الإبل مع صاحبها نظرات الوداع، وهي تُدفع نحو إحدى سيارات النقل الصغيرة، في محطة تقودها إلى ذبحها أضحية، أملاً في لحمها الكثير السهل الطهي.

وتمتاز الإبل بأوزان ضخمة، وتخرج منها كمية كبيرة من اللحوم تتراوح بين 300 و700 كيلوغرام، فضلاً عن الأرجل والرأس والأحشاء، وتتنوع الإبل بين المحلية والقادمة من دول مجاورة، لا سيما السودان، ويطلق عليها السودانية.

ومن شروق الشمس وحتى المغرب، يمتد العمل في السوق وذلك على مدار العام، لكن يلمع اسمه قبيل حلول عيد الأضحى مع تزايد مساعي شراء «سفينة الصحراء»، أي أضحية بديلة عن العجول والخراف.

ووسط مزادات البيع والشراء والاستعراض في ذلك السوق، يقول هاني حسن، وهو أحد التجار، إن «حركة البيع تتحرك ولكنها متأثرة بالغلاء». ويلفت إلى أن الأسعار تبدأ من نحو 40 ألف جنيه (أقل من ألف دولار)، وهناك أسعار تناسب مختلف الطبقات الاجتماعية. ويشير إلى أن هناك من يشتري الجمال الصغيرة وأخرى كثيرة اللحم، بحسب خيار كل مشتر. واختيار لحم الأضاحي من الجمال ليس خيار أصحاب الأضحية فقط، فهناك محلات الجزارة المنتشرة في مصر، والتي تلجأ لاقتناء الإبل وذبحها وعرض لحومها للبيع.

ويقبل مصريون أيضاً على محال الجزارة التي تعرض لحوم الإبل، فيما يحرص آخرون على شراء أكباد الجمال ذات الطعم اللذيذ قبيل عيد الأضحى. في هذا الصدد، يقول نقيب الزراعيين، سيد خليفة، إن الفئات الأقل دخلاً أكثر إقبالاً على شراء الجمال أضحية، نظراً لانخفاض أسعارها مقارنة بلحوم الأغنام والعجول، علاوة على تفضيل بعض المناطق تناول لحوم الجمال، بحسب تصريحات لوسائل إعلام محلية.

وفقاً لتقارير وزارة الزراعة، تصل حركة تداول الإبل في سوق برقاش إلى ما يقرب من 150 ألف رأس من الجمال والنوق سنوياً، بمتوسط يصل إلى 12 ألف رأس شهرياً. ويخضع السوق لرقابة بيطرية قبل وصول الإبل إلى البلاد من مختلف الدول عبر جنوب مصر.

(الأناضول)

نزيف غزة يحرم الضفة الغربية من بهجة العيد

رام الله ـ **سامر خويرة**

في العاشر من يونيو/ حزيران الجاري، كان دور السيدة عطاف جرّاد (45 عاماً) في تسلم مبلغ 2000 شيكل من الجمعية (هو عبارة عن مبلغ مالي محدد تتشارك بتوفيره مجموعة من الأشخاص). كانت قد شاركت بها بداية العام الجاري مع مجموعة من زميلاتها في إحدى الوزارات الحكومية، والمبلغ على بساطته، سيساعدها في توفير مستلزمات عائلتها المكونة من سبعة أشخاص، في ظل عدم انتظام صرف الحكومة للرواتب، والتراجع الاقتصادي المتزامن مع الغلاء الفاحش الذي تعيشه الأراضي الفلسطينية مؤخراً. تقول جرّاد لـ «العربي الجديد»: «أنا محظوظة، إذ صادف دوري في استلام القيمة المالية من الجمعية (60 % من راتبي الحكومي) في نفس اليوم الذي استلمت فيه راتبي أسوة ببقية الموظفين. وهذا سيساعدني في شراء حاجيات العيد، التي ستقتصر على توفير ملابس لأطفالي الثلاثة الذين تقل أعمارهم عن عشر سنوات، وبعض الحاجيات الأساسية، لكن من الصعب شراء كعك العيد أو أية كماليات أخرى. حزننا على مجازر الاحتلال في قطاع غزة لا يسمح لنا أن نشعر بالفرحة أو أن نحتفل بالعيد». تلجأ جرّاد التي تقطن مدينة قلقيلية وتعيل أسرتها بسبب مرض زوجها، إلى الاشتراك بالجمعية حلاً أخيراً يوفر لها مبلغاً مالياً تقضي بها حوائجها الأساسية. من جهته، قرر سائد أبو مشهور (52 عاماً) إلغاء أي مظهر من مظاهر العيد في بيته بسبب العدوان على غزة من جهة، والوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه من جهة أخرى، بعدما فقد عمله في مشغل الخياطة في ريف نابلس الغربي منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة. يقول لـ «العربي الجديد»: «عن أية استعدادات نتحدث؟ كيف يكون هناك عيد وسط أكثر من 37 ألف شهيد في غزة، وضعف عددهم من الجرحى؟». وكالعيد الماضي، سيقتصر العيد على زيارة مقابر الشهداء ومنازل ذوي الأسرى في منطقة سكنه، وتفقد ذوي الأرحام. ويقول: «نعظم شعائر الله ونقتدي برسولنا الكريم. نحب أن نفرح ونعيش كغيرنا أجواء الأعياد، لكن لا أذكر أنني عشت ظروفاً قاسية ودموية كهذه الأيام. نرى أهلنا يقتلون على الهواء مباشرة، ونسمع أنينهم ونتلمس جوعهم. ونشعر فوق كل هذا بعجز لا يوصف، لذلك لا يمكن لنا أن نفرح بالعيد». أما واثق الأشقر من مدينة طولكرم، فقد لجأ إلى شراء ملابس وأحذية العيد لأطفاله من البسطات المنتشرة في السوق المركزي، نظراً لانخفاض أسعاره مقارنة بتلك المعروضة في المحلات التجارية. يعمل سكرتيراً في شركة محاسبة، ولا يتقاضى مبلغاً مالياً يكفي لتوفير كل ما يلزم عائلته. يقول: «راتبي نحو 600 دولار فقط. بحثت جاهداً عن عمل إضافي من دون جدوى. مع هذا، لم أستطع كسر خاطر طفلي نور وشقيقته سارة، ولا أشتري لهم ملابس العيد. إلا أن الأسعار مرتفعة جداً رغم أن التجار يشكون من قلة المشترين. فلماذا لا يخفضون أسعار بضاعتهم علهم يجدون من يدق بابهم؟». يضيف: «البضاعة الموجودة على البسطات متوسطة الجودة، لكنها أرخص بكثير من تلك الموجودة داخل المحال. اشتريت لكل واحد قطعتين، واتفقت مع زوجتي على شراء ملابس مناسبة لكلينا». ويشير الرجل الأربعيني إلى معاناة الغالبية العظمى من الأسر الفلسطينية بسبب قلة الرواتب وانخفاض قيمة العملة في مقابل ارتفاع الأسعار. ويسأل: «لدي طفلان صغيران. مع ذلك، فكرت مائة مرة قبل أن أشتري لهما ملابس، أو أن أشتري كعك العيد. فكيف الحال بأرباب الأسر الكبيرة، إذا كان هذا وضعي، فكيف بمن خسر عمله أو بات عمله جزئياً وراتبه غير منتظم؟».

> تلقى سوق الاضاحي ضربة كبيرة في ظل الإقبال الضعيف

أما جواد صالحي، وهو عامل في محل لصناعة الحلويات والكعك في نابلس، فيؤكد لـ «العربي الجديد» أن الأزمة المالية والعدوان على غزة ألقيا بظلالهما على الحركة التجارية في الأسواق. ويشير إلى أن ظروف الناس النفسية جراء ما يجري في غزة جعلتهم يتوقفون عن شراء الحلويات بشكل عام، وكثيراً ما سمعت من الزبائن أنهم لا يقوون حتى على تناول الطعام المعتاد، فكيف بالحلويات؟ يتابع صالحي: «قد تستغرب إن قلت إن نسبة لا يستهان بها من بضاعتنا كانت ترسل لأبناء الأسرى خلال زيارات الأهل. وكانت سلطة سجون الاحتلال تسمح بإدخال الحلويات خلال فترة الأعياد. لكن الزيارات العائلية ممنوعة في الوقت الحالي». وتلقى سوق الأضاحي ضربة كبيرة، في ظل الإقبال الضعيف، لا سيما مع ارتفاع الأسعار بشكل جنوني، وتراجع القوة الشرائية نتيجة الأوضاع الاقتصادية والرواتب القليلة. ويقول رئيس نقابة أصحاب الملاحم وتجار المواشي في الضفة الغربية عمر النبالي، في حديثه لـ «العربي الجديد»، إنه على تواصل مع مستوردي المواشي والتجار وحتى أصحاب الملاحم الذين أكدوا له أن الموسم الحالي يعد الأضعف على الإطلاق، حتى أن سوق بيع الحلال في نابلس مثلاً لم يفتح أبوابه أصلاً. وعزوا ذلك للظروف السياسية والمالية، إضافة إلى الحصار الإسرائيلي الخانق على الضفة.

يشهد سوق الاضاحي تراجعا (حازم بدر/ فرانس برس)

سورية: أجواء الأضحى رمزية وتضامنية

توزيع مساعدات في مخيم بادلب (راضي السيد/ Getty)

> يكتفي السوريون بالقليل من اجواء عيد الاضحى، ففي اي مكان يوجدون فيه يشعرون بوطأة الظروف الصعبة

هاتاي ـ **عبد الله البشير**
السويداء ـ **ليث ابي نادر**

انعكست الظروف الصعبة التي يعيشها السوريون سلباً على تحضيرات عيد الأضحى التي كانت قليلة، وتأثرت بغياب أفراد الأسر، ومشكلات الواقع المعيشي، وارتفاع درجات الحرارة، وأزمات المياه والكهرباء، لكن ذلك لم يمنع استقبالهم العيد بنوع من التفاؤل، وبذلهم جهوداً للحفاظ على أجوائه وخصوصياته، وسط التحديات الكثيرة.

في دمشق، تعتمد معظم العائلات على الحوالات المالية التي يرسلها أفرادها في بلاد اللجوء، وهذه حال عائلة أحمد الحاج الذي يقول لـ«العربي الجديد»: «بنقصنا اجتماع العائلة مع حلول العيد. أرسل لي اثنان من أبنائي حوالة مالية من ألمانيا سمحت لي بأن أستعد للعيد، لكن التحضيرات لا تقارن بالسنوات السابقة، فكل شيء مختلف اليوم. في السابق كانت أسواق دمشق تنبض بالحياة قبل العيد بأسبوع أو أسبوعين، أما في الوقت الحالي فالأمر مختلف تماماً، ووجوه الناس في الأسواق شاحبة، ومن لديه القدرة على الاستعداد للعيد يواجه مشكلة تفرّق شمل أسرته، وهذا من بين أسباب عزوف كثيرين عن مواكبة التحضيرات». وفي السويداء (جنوب)، يحرص الأهالي على الالتزام بكل تفاصيل عادات وتقاليد استقبال عيد الأضحى، وعلى الرغم من أن الظروف الاقتصادية والأمنية معقدة، فإن الحركة جيدة في الأسواق التي قصدتها العائلات لشراء ثياب العيد والحلوى، أيضاً شهدت مقار الجمعيات الخيرية، وتلك لأصحاب المبادرات الشعبية، استنفاراً لكوادرها من أجل تغطية احتياجات الأسر الفقيرة والأرامل والأيتام عبر تبرعات يومية، يوفرها مقتدرون وتحويلات من مغتربين، جرى تخصيصها لهذه المناسبة التي يعتبرها أبناء الجنوب السوري عموماً أياماً للفرح والتسامح.

يقول فايز الصحناوي (أبو كنان) لـ«العربي الجديد»: «من معه مال يحمل عائلة كاملة، والجميع سيكونون سعداء بهذا العيد الذي يعتبر فرصة لالتقاط الأنفاس، والتقرب إلى الله، وجبر الخواطر للأشخاص الذين يعانون فقراً وعوزاً وحاجة». يضيف: «تصل الهدايا والمساعدات المادية بطرق مختلفة إلى مستحقيها في عيد الأضحى، فلا يشعر أحد بالنقص في ظل مبادرات الجمعيات والمنظمات والوقف الذي يساهم في تغطية العجز». ويشارك أهالي جبل العرب في الأعمال المنزلية التي تنفذها نساء خلال العيد، ومن بينها صنع الحلويات، والمأكولات الشعبية، والخبز العربي الشهير في جبل العرب، وهذه عادة دائمة وخطوة لدعم المشاريع الصغيرة، وأيضاً فرصة كي يكرّم المجتمع المحلي النساء اللواتي يعملن في هذه المهن.

وبالنسبة إلى استعدادات عيد الأضحى في مدينة جبلة بمحافظة اللاذقية، يقول محمد سلام لـ«العربي الجديد»: «زادت أزمة الكهرباء والارتفاع الحاد في درجات الحرارة ساعات التقنين، وتسببت في انقطاع المياه. وهذا ما شغل الناس قبل عيد الأضحى. وأكثر ما يخفف عن الأهالي أنهم يستطيعون لقاء بعض الأقارب، ما يعيد نوعاً ما الحركة، في حين تبقى الأجواء العامة عادية جداً، ولا شيء يُذكر على صعيد تحضيرات الضيافة أو الحلويات أو الملابس. الناس الذين تضرروا من زلزال 6 فبراير/ شباط 2023، والذين لا يزالون يعانون من آثاره ينتظرون من يمد لهم يد العون، والحقيقة أن الوضع يرثى له، وبالنسبة لي وزوجتي نكتفي بما يرسله لنا الأولاد من خارج سورية للعيش، ويمكن القول إن المال متوفر لكن لا حماس للعيد». بدوره، يقول عبدو السطم، من سكان مدينة القامشلي لـ«العربي الجديد»: «أثرت الأزمات كثيراً فينا. جاء بعض الأقارب من أوروبا إلى المدينة أخيراً ما سيُعيد بعض أجواء الألفة. يُقيم أحد أشقائي في ألمانيا منذ سبع سنوات، واستطاع زيارتنا بعدما حصل على الجنسية الألمانية. وبالنسبة إلى ملابس العيد لم نشترِ أي منها، بعدما فعلنا ذلك في العيد الماضي، فنحن نحاول تخفيف المصاريف بقدر الإمكان، لأن الوضع لا يحتمل. أصبحت الأوضاع صعبة خلال السنوات الأربع الماضية، والعيد الحالي يختلف عن السابق». وفي تجمّع مخيمات دير حسان بريف إدلب (شمال غرب)، تقول إيمان الحلبي لـ«العربي الجديد»: «لا نملك القدرة على شراء ملابس العيد أو الحلويات. نتدبر أمورنا بالكاد والوضع سيئ، لكن يبقى للعيد خصوصيته. لن أصنع حلويات في ظل درجات الحرارة المرتفعة. نظفت المنزل في المخيم، وجهّزت بمساعدة ابنتي ملابس العيد الماضي. اشترت العيد من أجل أطفالي الثلاثة، فهم ينتظرون صباح العيد للحصول على العيدية، وهم طلبوا الحصول على 20 ليرة تركية (0,62 دولار) لكل واحد منهم في يوم العيد. يشعرني هذا بنوع من الحزن، لأننا غير قادرين على بذل المزيد لهم. في النهاية نواسي أنفسنا بأننا نعيش في ظل ظروف استثنائية في المخيمات».

> اكثر ما يخفف عن الاهالي انهم يستطيعون لقاء بعض الاقارب

عسى أن يتحقق أملها وتنتهي الحرب (دعاء الباز/ الأناضول)

عيد وسط الموت
الأضحى بلا بهجة في غزة

قبيل حلول عيد الفطر، ووسط الحديث عن احتمال التوصل إلى وقفٍ لإطلاق النار، حلم الفلسطينيون في قطاع غزة بقضاء أيام العيد بهدوء، من دون تحليق مستمر للطائرات الحربية والقصف والموت المتواصل. في ذلك الوقت، أعدوا الكعك ووضعوا بعض الزينة، إلا أن الحرب لم تتوقف، وكل الأمل بالحد الأدنى من السلام تلاشى. كانوا يرضون بالعيش وسط الدمار والمأساة، وأملهم الوحيد هو توقف الحرب. واليوم، يحل عيد الأضحى وسط ظروف أكثر سوءاً. مر أكثر من شهر على بدء العملية العسكرية في رفح، ما أدى إلى دمار في نصف المحافظة. يلملم الناس أنفسهم وبعضاً من أمتعتهم المهترئة، إلى أمكنة تصنّف آمنة، وإن لا مكان آمناً في قطاع غزة. يسيرون وسط الدمار والعدم، بعدما دمر الاحتلال الكثير من القطاع. ربما سيعدّون كعك العيد، ويذبحون الأضاحي، وفي الوقت نفسه، يودعون شهداء جدداً، ويخسرون المزيد من المنازل والكثير غيرها. ومجدداً، سيحلمون بانتهاء العدوان، عسى أن يتمكنوا من تهنئة بعضهم البعض بلا موت. ذلك الاحتمال الذي يلاحقهم في كل دقيقة، بل كل ثانية. لن تمحو بهجة العيد أشهر المأساة وفقدان أكثر من 37 ألف شهيد، عدا عن آلاف الجرحى والمفقودين. لن يمحو العيد أصوات الاستغاثة ونحيب الأمهات والآباء وصرخات الأطفال الخائفين. لن تمحو شيئاً. العيد مجرد فرصة للإلهاء وتقديم الأضاحي والتضرع إلى الله.

(العربي الجديد)

الفرح حق وليس القهر (أشرف ابو عمرو/ الأناضول)

الاحتلال هجرهم مراراً (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

الموت يهدد الأطفال والكبار (علي جاد الله/ الأناضول)

يلهو بعربة من بلاستيك وسط الحرب المستمرة (بشار طالب/ فرانس برس)

عيد وسط التهجير المستمر
(بشار طالب/ فرانس برس)

يوميات وسط الدمار والركام (عمر القطا/ فرانس برس)